الي مالا نهاية له ودليل تفاوت مراتبه كما ذكر قوله تعالي وقل
رب زدني علما ولا شك ان علومه ومعارفه متزايدة متفاوتة
الي مالا نهاية له وقوله صلي الله عليه وسلم انه ليغان علي قلبي
فاستغفر الله قال العارف بالله القطب ابو الحسن الشاذلي
رحمه الله تعالي هذا عين انوار لا غين اغيار اي لانه
صلي الله عليه وسلم كان دائم الترقي فكان كلما توالت انوار
العلوم والمعارف علي قلبه ارتقي الي مرتبة اعلي مما هو
فيها ورأي ما قبلها دونها فيستغفر الله تواضعا لا طلبا
لتزايد كماله وقول الناظم تتمواج من المدح ما لا يخفي عظيم
وقعه لانه جعل تلك المراتب في التي تتموا وترتفع فيه
ولم يجز علي ما هو المتبادر انه الذي يتموا ويرتفع بها
لما هو الحق انه تعالي خلقه في عالم الامر علي اكمل كمال
لا يمكن ايوجد لمخلوق ثم ابرزه في عالم الخلق متدرجا
في تلك المراتب فتتشرف به لا يتشرف هو بها لما علمت انه
كامل قبلها فتامل ذلك فانه دقيق غفل عنه الشارح وبدا
اي ظهر للوجود اي لهذا العالم منك كريم اي سالم من كل
صفة نقص جامع لكل صفة كمال وهذا احد انواع التجريد
الذي هو احد انواع البديع وهو عدم التجريد اي ينتزع
من امر ذي صفة امر اخر مماثل لذلك الامر في تلك
الصفة مبالغة لكمالها في ذلك الامر حتي كانه بلغ
من الاتصاف بتلك الصفة الي حيث يصح ان ينتزع منه
موصوف اخر بتلك الصفة وهو انواع منها ما يكون بمن
التجريدية كما هنا نحو قولهم لي فلان صديق حميم اي قريب

يهتم لأمره اي بلغ فلان من الصداقة حدا يصح معه ان
يستخلص منه فلان اخر مثله في الصداقة فهو صلي الله عليه وسلم
لكماله في صفة الكرم صح ان ينتزع منه شخص كريم في مبالغة
في صفة كرمه وكماله فيه ثم ذلك الكريم الذي ظهر هو محمد
صلي الله عليه وسلم وجد من اصل اب وام كريم اي سالم من
نقص الجاهلية فالكريم هنا وفيما بعده غيره ثم كما علم مما مر
وفيما بعده غيره وهذا ظاهر في اسلام ابويه صلي الله عليه
وسلم ومر ما في ذلك ابا و ه اي جميعهم كما افادته الاضافة
من لدن ادم عليه الصلاة والسلام اليه صلي الله عليه وسلم
واراد بالاباء ما يشمل الامهات كما قدمه ان النوعين مختاران
والاختيار في الكريم ما كلهما واحد كرماء اي سالمون من سفاح
الجاهلية ونقصهم تنبيه قال ابن دحيه اجمع
العلماء والاجماع حجة علي انه صلي الله عليه وسلم كان اذا انتسب
لم يجاوز معد ابن عدنان وفي مسند الفردوس عن ابن
عباس انه صلي الله عليه وسلم كان اذا لم يجاوز معد ابن
عدنان ثم يمسك ويقول كذب النسابون لكن قال البيهقي
الاصح ان هذا من قول ابن مسعود قال غيره كان ابن مسعود
اذا قرأ الذين من بعد لا يعلمهم الا الله قال كذب النسابون
اي لانهم يدعون علم الانساب وقد نفي الله علمها عن العباد
وعن ابن عباس بين اسماعيل وعدنان ثلاثون ابا لا يعرفون
ومن ثم انكر مالك رضي الله عنه علي من يرفع نسبه الي ادم
وقال من اخبره بهذا اي ان ذلك من كلام المؤرخين الذي
لا دليل عليه ولا ثقة به مع ما فيه من التخليط والتغيير
وقلة الغاية هذا تعب عظيم بلا اظهر ولا اجل منه

Copyright © King Saud University